



الملك . نوبل الثاني

وُلد سنة ١٨٨٩ و جلس على عرش البرتغال في فبراير سنة ١٩٠٨

سقوط عرش

جلس الملك الفتى على عرش صبغ ارجوانه بالدماء ، وتكال بتاج غاصت جواهره بالدموع . ولا سند له ولا عضد سوى حنان والدة يحوم فؤادها حوله ، كما تحوم الدجاجة حول فراخها وقد هددتها العقاب الكاسر . ولكن انى لحنان الام — مع كل ما فيه من القوة — ان يسند تاجها اوريا ، او يدعم عرشاً متداعياً ، وقد تحوّل نحوها تيار الشعب الجارف

ثقل التاج على هامة الملك الضعيف فاحناها ، وتدحرج بين يديه
فكاد يكون لها قيدا . وثقل الملك على العرش الذي نخرته الدسائس والمكايد
فهبط به هبوطاً كاد يودي بحياته

سقط الملك مانويل الثاني وسقطت معه اسرة براغنس التي ملكت
في البرتغال منذ سنة ١٦٤٠ وقامت الجمهورية على اطلال الملكية . كما ان
هذه كانت قد بنت صرحها على خرائب ما تقدمها من الحكومات . فان
الفيثيقيين هم اول من استعمر تلك البلاد المعروفة في القدم باسم لوزيتانيا
نسبة الى الشعب اللوزيتاني الذي كان يسكنها ، ثم دالت دولة ابناء فينيزيا
وقامت دولة القرطجنيين فظلوا اسيا د البلاد حتى برز النسر الروماني فظل
فيها نافذ الامر سبعة قرون اثنين منها قبل المسيح ، وخمسة بعده . ولما
لفظت الامبراطورية الرومانية الغربية نفسها الاخير ، تقاسمت الشعوب
ميراثها العظيم ، فكانت البرتغال من نصيب الغوطيين ، حتى نازعهم الارث
طارق بن زياد واقام في البلاد دولة عربية زهت على عهدها المعارف
والفنون والصنائع . ثم انجلي العرب عن تلك الربوع وظلت البرتغال في
حروب مع جارتها اسبانيا حتى ثبت استقلالها في اواسط القرن السابع
عشر ، وعظمت ثروتها ، وقويت شوكتها ، بعد ان راد ابناءؤها البحار
واكتشفوا بلاداً جديدة في افريقيا واميركا

هذا هو ماضي البلاد التي ودّع مانويل عرشها على غير ملتقى ، وطاق
تاجها على غير رضى . على انه لم يأت ما يجوز معه الاستشهاد بقول
من قال :

أعطيت ملكاً فلم تحسن سياسته وكلُّ من لا يسوس الملك يخلعه
فانه ذاق حنظلاً عصره غيره ، وجنى شوكة زرعه سواه . اجلسه
الحوادث على عرش مضرّج بدم ابيه واخيه ، ووضعت على رأسه تاجاً لم
يكن ليحلم به . وها ان نفس هذه الحوادث قد اخرجته من وطنه طريداً .
واقصته عن بلده شريداً

كان مانويل على عهد ابيه كارلوس الاول لا يكثرث للملك وسياسة
الناس بل كان مولماً بالفنون الجميلة لان ولاية العهد كانت لشقيقه لويس
فيليب ده براغنس ، ويروي عنه قوله عندما انعم الملك ادوار على اخيه بوسام
ربطة الساق : « ان اخي فرح مسرور بهذا الشرف الذي حازه ويحق له
ذلك لان له مطامع سياسية اما انا ففرحي الكبير سيكون يوم اتمكن من
ادارة جوقه موسيقية » وقد جملة وامة بالفنون على زيارة البلاد القديمة
بجاء اليونان ومصر وفلسطين . وبينما هو في مثل هذه الاحلام الجميلة باغتته
ثورة فبراير (شباط) ١٩٠٨ فاردت بحياة ابيه واخيه واجلسته على العرش .
فحاول ان يسد الثلم التي احدثها اسلافه . ولكن هيات لابن عشرين ان
يرم اطلال مملكة بالية ويوقف معاول الزمان التي تدكها ، وقنابل الايام
التي تنسفها

لما ضعفت شوكة العرب في الاندلس ، تغلب الافرنج على احد
ملوكها ففر هارباً ، وقبل مغادرته بلاده نظر الى قاعدة ملكه وبكى . وكانت
امه معه فقالت : « ابك بكاء النساء على ملك لم تعرف ان تدافع عنه
دفاع الرجال »

فهل قدرت الملكة أمليا ان تقول مثل هذا القول لولدها مانويل
عندما ودّع بلاده باكياً؟



الملكة أمليا

ارملة كارلوس الاول ملك البرتغال المتوفى ووالدة الملك مانويل الثاني ، وهي بنت
الكونت ده باريس وشقيقة الدوق دورليان ، ولدت في ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٦٥
وتزوجت في ٢٢ مايو سنة ١٨٨٦ ، فولد لها ولدان لويس فيليب الذي قتل مع
ابيه في غرة فبراير سنة ١٩٠٨ ، والملك مانويل الذي هرب معها الآن الى انكلترا

